والقدرة والارادة للمبدأ الأول كما اتفقت المعتزلة عليه
وزعموا ان هذه الأسامي وردت شرعا ويجوز اثبات زائدة
على ذاته كما يجوز في حقنا ان يكون عالما وقدرتنا وصفاتنا
زائدة على ذاتنا وزعموا ان ذلك يوجب كثرة لأن هذه الصفات
لو طرات علينا لكنا نعلم انها زائدة ان تجددت ولو قدرنا
لوجودنا من غير تأخر لما خرج عن كونه زائدا على الذات بالمقارنة
فكل شيئين اذا طرا احدهما على الآخر وعلم ان هذا ليس
ذلك وذاك ليس هذا فلو اختزنا ايضا عقل كونهما شيئين
فاذا لا يخرج هذه الصفات بان يكون مقارنة لذات الأول
ان يكون اشيا سوى الذات فيوجب ذلك الكثرة في واجب
الوجود وهو محال فلهذا اجمعوا على نفي الصفات فيقال
لهم ولما عرفتم استحالة الكثرة من هذا الوجه وانتم تخالفون
كثرة المسلمين سوى المعتزلة فالبرهان عليه فان
قول القائل الكثرة محال في واجب الوجود مع كون الذات
الموصوفة واحدة ترجع الى انه يستحيل كثرة الصفات
وفيه النزاع وليس استحالته معلوما بالضرورة فلابد من
البرهان **ولهم مسلكان الاول** قولهم البرهان عليه
ان كل واحد من الصفة والموصوف اذا لم يكن هذا ذاك ولا
ذاك او ينتقر كل واحد الى الاخر او يستغني واحد عن الآخر

ويحتاج

حذا فاما ان يستغني كل واحد عن الآخر في وجود او يفتقر

ويحتاج الآخر فان فرض كل واحد مستغنيا فهما واجبان
وجوده التثنية المطلقة وهو محال واما ان يحتاج كل واحد
منهما الى الاخر فلا يكون واحد منهما واجب الوجود اذ معنى
واجب الوجود ما قوامه بذاته وهو مستغن من كل وجه عن
غيره فما احتاج الى غيره فذاك الغير علته اذ لو دفع ذلك
الغير لامتنع وجوده فلا يكون وجوده من ذاته بل من غيره
وان قيل احدهما يحتاج دون الآخر والذي يحتاج معلول
واجب الوجود هو الآخر ومهما كان معلولا افتقر الى
سبب فيؤدي الى ان يرتبط ذات واجب الوجود بسبب
والاعتراض على هذا ان يقال المختار من هذه الاقسام هو
القسم الآخر ولكن ابطالكم القسم الاول وهو التثنية
مطلقا قد بينا انه برهان لكم عليها في المسئلة التي قبل هذه
وانها لا يتم الا بالبناء على نفي الكثرة في هذه المسئلة وما
بعدها فما هو فرع هذه المسئلة كيف تبتنى هذه المسئلة عليها
ولكن المختار ان يقال الذات في قوامه غير محتاج الى الصفات
والصفة محتاجة الى الموصوف كما في حقنا فينبغي قولهم
ان قولهم المحتاج الى غيره لا يكون واجب الوجود فيقال ان
اردتم بواجب الوجود انه ليس له علة فلم قلت ذلك
ولم استحالة ان يقال كما ان ذات واجب الوجود قديم لا اول

Copyright © King Saud University